مقياس مجتمع المعلومات السنة الأولى جذع مشترك

مقدمة:

شهدت العديد من دول العالم الكثير من التغيرات و التطورات عبر مختلف الأزمنة من مختلف جوانب الحياة الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية وحتى الثقافية منها، وأيضا من خلال أساليب الحياه و طرق المعيشة عبر الأزمنة، بدأ بإعتماده على الطرق البدائية و البسيطة في ظروف الحياة، مرورا بما فرضته تكنولوجية الحياة التطورية وهذا في ضل ظهور تكنولوجية المعلومات والإتصال وظهور الوسائط المتعددة وشبكات التواصل الإجتماعي. لتبدأ صفحة جديدة من عصر المعلومات وهو ظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات.

المحاضرة الأولى -مفاهيم عامة:

1-تعريف المعلومات: ليس هناك تعريف موحد لمجتمع المعلومات كل حسب تصوراته لهذا المفهوم، إلا أن هناك من يعرف المعلومات بأنها إدراك طبيعة الأمور، والقدرة على التمييز و التعليم و اليقين وكذا الإرشاد و التوعية والإعلام و الشهرة و التمييز وهو أيضا عملية إيصال المعلومة.

وإذا أخذنا مفهوم المعلومات من الناحية الإصطلاحية من خلال المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات بأنه" البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لإستعمال محدد لإغراض إتخاذ القرارات، أي البيانات التي تصبح لها قيمة بعد تحليلها وتفسيرها و تجميعها في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها بطريقة رسمية أو غير رسمية".

2-تعريف البيانات: تعرف البيانات بأنها مصطلح مشتق من كلمة بين وهي البيان، أي ما يتبين به الشيء من الدلالة وهناك ثلاث تعريفات للبيانات على النحو الآتي:

-البيانات: تصويرات مثل الرموز يخصص لها معنى، وتكون البيانات مناسبة لإستخدام الآلة أو الإنسان، وهي المادة التي تنقل أو تعالج المعلومات.

البيانات: تمثل الحقائق أو المفاهيم أو التعليقات بشكل معياري يناسب عملية الإتصال أو الترجمة أو المعالجة بواسطة الإنسان و الحاسب.

البيانات: هي تلك الحقائق والأفكار التي يتبادلها الناس في حياتهم العامة ويكون ذلك التبادل عادة عبر وسائل الإتصال المختلفة وعبر مراكز تنظيم المعلومات المختلفة في المجتمع.

3-المعرفة: يمكن تعريف مصطلح المعرفة على أنه:

الحصيلة النهائية لتجميع وتقويم و تنظيم البيانات و المعلومات بشكل مفيد ذا مغزى في ضوء الخبرة، حول موضوع أو شيئ معين أو مرحلة معينة.

و المعرفة أيضا التعلم، وكل ما يدركه أو يستوعبه العقل و الخبرة العلمية و المهارة والإعتياد أو التعود، وإختصاص وإدراك معلومات منظمة تطبق على حل المشكلة.

و المعرفة هي رصيد من المعلومات أو الحقائق ناتج من حصيلة البحث العلمي و التفكير الفلسفي و الدراسات الميدانية و التطورية و المشروعات الإبتكارية، وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمان، وهي قابلة للإستخدام في أي مجال من المجالات.

المحاضرة الثانية:مدخل مفاهيمي لمجتمع المعلومات:

1-تعريف مجتمع المعلومات:مصطلح جديد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين وواقع بدأت العديد من الدول تعيشه، وأمل تسعى إليه كثير من الدول للإنتفاع به، ومفهوم مجتمع المعلومات لا يزال غير واضح المعالم بشكل تام، لذا فهناك العديد من التعريفات لهذا المفهوم منها:

-"هو ذلك المجتمع الذي اعتمد أساسا على المعلومات و التكنولوجيا الحديثة وأصبحت المعلومات فيه لازمة لكل فرد وتعاضم دورها في كافة المجالات الإقتصادية و العلمية و الإجتماعية"

-"هو المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد إستثماري وكسلعة إستراتيجية وكخدمة كما أنها مصدر للدخل القومي ومجال القوة العاملة."

-تعريف ورد ذكره في "الموسوعة العربية للمجتمع المعلوماتي"هو مجتمع تتاح فيه الإتصالات العالمية وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة كما توزع توزيعا واسعا، والتي تصبح فيه المعلومات لها تأثير على الإقتصاد.

2- خصائص مجتمع المعلومات: يرى العديد من المتخصصين في مجال المعلومات أن هناك عدة خصائص للمعلومات ومن بين هذه الخصائص نذكر:

-**الدقة:** وتعني أن تكون المعلومات في ضوء صورة صحيحة خالية من أخطاء التجميع و التسجيل ومعالجة البيانات، أي درجة غياب الأخطاء من المعلومات.

-**المرونة:** قابلية تكيف المعلومات و تسهيلها لتلبية الإحتياجات المختلفة لجميع المستفيدين.

-**قابلية المراجعة:** هذه الخاصية تتعلق بدرجة الإتفاق المكتسبة بين مختلف المستفيدين لمراجعة وفحص نفس المعلومات.

-**إنفجار المعلومات:** نتيجة لتدفق المعلومات الهائل و التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة نتيجة للتطورات العلمية و التقنية الحديثة، وتحول إنتاج المعلومات إلى الصناعة.

-**ثوره تكنولوجيا المعلومات:** مجتمع المعلومات مرتبط أساسا بتكنولوجيا المعلومات بل يرى البعض أن التطور التكنولوجي هو القائد الأساسي للتغير الإجتماعي.

-**العولمة:** وهي تعني صبغ العالم بصبغة واحدة حيث يحدث التلاحم بين الداخل و الخارج، ويتم فيها رابط المجتمع المحلي و العالمي بروابط إقتصادية و ثقافية و سياسية و إنسانية.

3-أنواع المعلومات: هناك عدة أنواع من المعلومات من بينها :

-المعلومات الإنجازية: وهي المعلومات التي يستخدمها الفرد في إنجاز عمل أو مشروع أو إتخاذ قرار معين.

المعلومات التعليمية: تتمثل في قرارات الطلاب خلال المراحل حياتهم التعليمية للمقررات الدراسية و المواد التعليمة الأخرى و تزيد في تحصيلهم العلمي.

-المعلومات التطورية أو الإنمائية: مثل قراءة كتاب أو مقال و الحصول على مفاهيم وحقائق جديدة.

-المعلومات التوجيهية: يعتمد على النشاط الجماعي، الذي لا يستطيع أن يعمل بدون تنسيق ولا يمكن أن يتم التنسيق عن طريق إعلامي توجيهي.

-المعلومات البحثية: تشمل التجارب وإجراءاتها ونتائج الأبحاث وبياناتها التي يمكن أن تكون حصيلة أبحاث أدبية.

4-أشكال المعلومات: للمعلومات أشكال مختلفة منها:

أ-المعلومة الرقمية: هي عبارة عن البيانات العددية، الخصوصيات الفيزيائية، نتائج التجارب والإحصائيات و الحسابات.

ب-المعلومات السمعية البصرية: هي تركيبة بين المعلومة السمعية و المعلومة التصويرية تتواجد في الحصص التلفازية وفي العالم الصناعي، ولها مكانة في البيداغوجيا.

ج-المعلومة التصويرية: هي عبارة عن النصوص الموسومة كبراءات الإختراع، كما نجدها في الفيزياء ورسومات مختلف الأجهزة و المنتجات.

د-المعلومة الإلكترونية: هي عبارة عن معلومات مخزنة في ذاكرة الحواسب أو على الوسائط الحديثة، حيث يتم إسترجاعها عن طريق البحث عبر الخط المباشر وغير مباشر.

المحاضرة الثالثة: عناصر تحديد قيمة المعلومات والتطور التاريخي للمعلومات:

1-عناصر تحديد قيمة المعلومات: تتوقف صلاحية المعلومات على قيمة المعلومات، وتعد القيمة بصفة عامة متعددة الجوانب و العنصران الرئيسيان في التكوين قيمة المعلومات.

أ-جودة المعلومات:جودة المعلومات ترتبط ضمنيا بالكيفية التي يمكن بها إستخدام هذه المعلومات ودرجة الثقة فيها، حيث يمكن قياس جودة المعلومات بخصائص: المرونة والدقة و التوقيت وقابلية القياس و المراجعة و الوضوح و الملاءمة وعدم التحيز ومن الواضح أن هذه الخصائص مترابط فيما بينها.

ب-كمية المعلومات: يقصد بكمية المعلومات بأنها مجموع الأخبار المتحصل عليها من مصدر معين بغية بلوغ القصد أو الغاية من تلك المعلومة، كما يمكن قياس كمية المعلومات بواسطة مجموعة من مقاييس خصائص المعلومات السابق شرحها وهي الشمول وقابلية الوصول.

التطور التاريخي لمجتمع المعلومات: لقد عرفت البشرية ظهور أربع مراحل من خلال مسيرتها الحياتية عبر القرون من الصيد إلى الزراعة والصناعة وصولا إلى المرحلة الحالية لعصر تكنولوجية المعلومات، وتتميز كل مرحلة بخصائص معينة جعلتها مصدر وقوتها على مجابهة التطورات الحاصلة في المجتمعات ومن بين هذه المراحل نذكر:

1-مرحلة الصيد:

في هذه المرحلة التي حدثت قبل 30 ألف عام حيث كانت العناصر الفيزيائية للإنسان مثل الإنسان والأضافر هي الأدوات الأساسية للإنسان، كما أن الإحتكاك والتعايش مع الظروف الخارجية كالطبيعة تعتبر العنصر الأساسي لمصدر قوته، وكان أسلوب المقايضة طريقته في التعامل، كما أن الحدس هو أسلوبه الأساسي في التفكير.

2-مرحلة الزراعة:

حدثت هذه المرحلة قبل 10 ألف عام، حيث كانت أدوات الإنسان ذراعيه وقدميه وكان إمتلاك الأرض يعتبر مصدر قوته و النقود المعدنية وسيلة في التعامل و المحاكاة وأسلوبه في التفكير و التعامل مع أفراد مجتمعة.

3-مرحلة المعلومات:

بدأت هذه المرحلة في منتصف الخمسينات وتعد مرحلة كبرى من التطور و التغير البشري، وبداية عصر المصانع ذات المداخن، وكما كان الدماغ و الأعصاب هي أدوات الإنسان في تعاملاته، و المعلومات تعتبر مصدر قوته وتعتبر أيضا المبادلات الإلكترونية طريقته في التعامل أيضا مع أفراد محيطه.

المحاضرة الرابعة: تأثير مجتمع المعلومات على الإعلام ومظاهرها:

تأثير مجتمع المعلومات على الإعلام: هناك عدة عوامل تؤدي إلى تأثير مجتمع المعلومات على الإعلام بصفة خاصة و الوسائل الإعلامية بصفة عامة، ومن بين هذه العوامل المؤثرة يمكن أن نذكر:

1-العامل الإقتصادي: يتطلب العامل الإقتصادي تدفق المعلومات بإعتبارها سلعة إقتصادية في حد ذاتها من أجل النزاعات الإستهلاكية وتوزيع الثقافة من موسيقى وأفلام وألعاب وبرامج تلفزيونية وهو ما تهدف إليه العولمة لضم الإعلام و الإتصال وهيمنة إعلام المؤسسات متعددة الجنسيات.

2-العامل التقني: و المتمثل في تقدم تكنولوجيا المعلومات وتطور البرمجيات وتكنولوجيا الإتصال فيما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية التي أفرزت شبكة الأنترنت لكي تصبح وسيطا إعلاميا يطوي بداخله جميع وسائط الإتصال الأخرى، وقد تنعكس هذه التطورات التكنولوجية على قنوات الإعلام كالصحافة والإذاعة و التلفاز، وطبيعة العلاقات الإتصالية بين مرسل الرسالة الإعلامية ومتلقيها وكذا الوسائط الإتصالية المستعملة.

3-العامل السياسي: و المتمثل في إستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور على الساحة السياسية، و المحافظة على إستقرار الوضع السياسي في المجتمعات، من أجل التحكم في الصراعات الداخلية وكذا الخارجية الناتجة عن تغير موازين القوى.

مظاهر مجتمع المعلومات: لمجتمع المعلومات مظاهر كثيرة و متعددة منها مايلي:

1-التجارة الإلكترونية: تعد ظاهرة التجارة الإلكترونية عبر شبكات الأنترنت وما تنطوي عليه من تطبيقات ظاهرة حديثة كانت في بداياتها في أوائل التسعينات من القرن الماضي، وهي تغطي جميع المعاملات التجارية بيع وشراء وتسويق وتقديم الخدمات كالسلع أو الخدمات التي تجرى عن بعد من خلال واجهات الإلكترونية والرقمية.

2- الحكومة الإلكترونية: يعد مفهوم الحكومة الإلكترونية من أبرز المفاهيم التي أدخلتها الثورة المعلوماتية وشبكة الأنترنت إلى الحياة اليومية للمواطنين، وقد كانت بداية المفهوم بحلول الثمانيات من منتصف عام 1980 في الدول الإسكندنافية بالتطبيق على بعض القوى

الريفية تحت مسمى"القوى الإلكترونية"، هي الهياكل اللازمة لتقديم الخدمات الإلكترونية إلى المواطنين و الشركات، وإجراء المعاملات الإلكترونية داخل كيان تنظيمي، وتقوم على الإستخدام التكاملي الفعال لجميع تقنيات المعلومات و الإتصالات بهدف تسهيل العمليات الإدارية للقطاعات الحكومية وترتكز هذه الفكرة على:

-تجميع كافة الأنشطة و الخدمات المعلومات في موقع الحكومة الرسمي على شبكات الأنترنت.

-تحقيق الإتصال الدائم بالجمهور مع القدرة على تأمين كافة إحتياجات المواطنين.

-تحقيق سرعة وفعالية في الربط و التنسيق بين مختلف الدوائر الحكومية ذاتها.

-بناء القدرات و الطاقات البشرية.

3-التعليم الإلكتروني: إن التطور و التقدم الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم أدى إلى ظهور الكثير من المستحدثات التكنولوجية وأصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة، للإستفادة في رفع كفاءة العلمية التعليمية، ومن بين تلك المستحدثات التعليم الإلكتروني، وقد ظهر في منتصف التسعينات وأصبح يختصر مصطلحه في:

التعليم المبني على الحاسوب، التعليم المبني على شبكة الأنترنت، أنظمة إدارة المنهج و المحتوى التعليمي و المقال وغيرها.

4-الصحة الإلكترونية: عرفتها المفوضية الأروبية على أنها" عبارة عن تطبيق تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات لجميع الأنشطة ذات الصلة بالصحة، هذه التكنولوجيات الجديدة وخاصة الأنترنت وإستخداماتها في التطبيب خلقت علاقات جديدة بين الأطباء و المهنيين الصحيين و المرضى كما وأن الصحة الإلكترونية أصبحت الحل الأمثل للتغلب على التحديات الكبرى التي تواجه القطاع الصحي وتعمل على زيادة الجودة في تقديم الرعاية الصحية.

المحاضرة الخامسة: التحديات و العوامل التي ادت إلى الإنتقال إلى مجتمع المعلومات:

أ-تحديات مجتمع المعلومات:هناك عدة تحديات لمجتمع المعلومات، وهي مصنفة على المستوى العالمي و المستوى الوطني:

-على المستوى العالمي:وتتمثل في:

1-التحديات الإقتصادية:نقص الموارد الإقتصادية يعني الحاجة إلى المعلومات التي تطور إقتصاديات الدول و حاجاتها المستقبلية.

2-التحديات السياسية: الحاجة للمعلومة حاجة قوية، ومن يملك المعلومة يملك القوة التي تؤثر على صانع القرار السياسي في أي مجتمع.

3- التحدي الأمني: وتتمثل في ضعف البناء التحتي المعلوماتي الكوني وإنكشافه للتحديات ووجود ثغرات أمنية كبيرة.

4-التحديات التكنولوجية: وتتمثل في حاجة الدول و المجتمعات إلى المعدات و البرمجيات و المساعدة الفنية.

-التحديات على مستوى الوطني: وتتمثل في:

1-التحدي الثقافي: التاقلم الثقافي و التكوين الثقافي المعلوماتي.

2-التحدي البشري: ونقص الكفاءات بسبب عدم تأهيل وهجرة الكفاءات.

3-التحدي التربوي: التحويل من النظم التقليدية إلى تكوين بناء معلوماتي بحثي متكامل، يشمل المنهج وطرق التدريس.

4-التحدي الأمني: الإستقرار الأمني قبل واثناء عمليات التحول لمجتمع المعلومات .

5-تحدي التنمية و الديمقراطية وحقوق الإنسان: ويشمل التخلف و الفقر و الأمية و الجريمة و المشكلات الإجتماعية المختلفة و الفساد الإداري و السياسي.

ب-العوامل التي ادت إلى الإنتقال إلى مجتمع المعلومات: هناك أربعة عوامل مترابطة للإنتقال إلى مجتمع المعلومات وهي على النحو الأتي:

1-تكنولوجيات الحاسبات والإتصالات تشكل البناء التحتي الذي يعتمد عليه في معالجة المعلومات وبثها بسرعة ودقة.

2-إحتلال المعلومات الدور المركزي كمصدر إستراتيجي يعتمد عليه الإقتصاد، حيث تعتمد التجارة البينية على الإتصالات و الشبكات الإلكترونية، وتكون المعلومات العنصر الأساسي لهذه النشاطات.

3-النمو المضطرد لقطاع تجارة المعلومات في الإقتصاد، وولادة الكثير من التقنيات الجديدة مما جعل هذا السوق في تجدد مستمر.

4-نمو إقتصاد المعلومات الذي يؤدي إلى التكامل الوطني و المحلي للإقتصاد، وذلك من خلال الإنتقال السريع للعمليات التجارية المتبادلة وسرعة التواصل و الإنجاز.

المحاضرة السادسة:معايير مجتمع المعلومات ومؤشراته وماهية الفجوة الرقمية.

1-معايير مجتمع المعلومات:

إجتهد الباحثون في وضع مجموعة من المعايير يمكن من خلالها القول على مجتمع معين أنه إنتقل إلى مجتمع المعلومات، ومن أهم هذه المعايير مايلي:

أ-المعيار الإجتماعي:عندما يتأكد دور المعلومات كوسيلة للإرتقاء بمستوى المعيشة،فينتشر الوعي بالمعلومات.

ب-المعيار التكنولوجي:عندما تصبح التكنولوجيا مصدر القوة الأساسية في المجتمع ويحدث إنتشار واسع لتطبيقات المعلومات في المكاتب و المدارس والمصانع و المنازل.

ج-المعيار السياسي:عندما تؤدي حرية المعلومات إلى تطوير وبلورة العملية السياسية، وذلك من خلال مشاركة أكبر من قبل الجماهير وزيادة معدل إجمالي الرأي.

د-المعيار الإقتصادي:عندما تبرز المعلومات كمصدر إقتصادي أو كخدمة أو سلعة وكمصدر القيمة المضافة، وكمصدر لخلق فرص جديدة للعمالة.

ه- المعيار الثقافي: عند الإعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات كإحترام الملكية الفكرية على دقة البيانات الشخصية والصدق الإعلامي و الأمانة العلمية، وذلك من خلال ترويج هذه القيم من أجل الصلاح القومي وصالح الأفراد على حد سواء.

2/مؤشرات مجتمع المعلومات:

هناك العديد من المؤشرات المعتمدة ويمكن النظر إلى تكوين القاعدة لتكنولوجيات المعلومات كمؤشر على تكوين مجتمع المعلومات ومن أساليب القياس التي يمكن إستخدامها.

-عدد الحواسيب.

-عدد المشتركين في الأنترنت.

-نسبة مساهمة المعلومات في إجمالي الدخل القومي.

-نسبة العمالة في مجال تكنولوجيات المعلومات.

3/ماهية الفجوة الرقمية:

إن المشكلة الأساسية التي يجب أن تهتم فيما يتعلق بالمعلومات هي سوء توزيعها، أو توزيعها على نحو غير مناسب، ففي حين تتسم بعض سكان العالم بزيادة المعلومات يوجد فقر شديد في المعلومات لدى سكان آخرين، ولا يقتصر سوء توزيع المعلومات فيما يتعلق بين أقاليم العالم أو دولة فقط وإنما يوجد أيضا داخل كل دولة ويقصد بالفجوة الرقمية "بأنها المسافة المعلوماتية التي تفصل بين المجتمعات المتقدمة و المجتمعات النامية أي بين دول الشمال والجنوب "وتعد الفجوة المعلوماتية إحدى المشكلات الكبرى التي يعاني منها عالمنا المعاصر.

-مؤشرات قياس الفجوة الرقمية:

هناك العديد من المؤشرات تساعد هاته الفجوة، بحيث هناك من وضع معايير معينة على المجتمع أن يوفرها حتى يمكنه ولوج مجتمع المعلومات، وبالتالي فإن عدم وجود هاته المعايير لاشك أن يساهم في إتساع الفجوة الرقمية، وهي كما يلي:

-الهياكل القاعدية: كثافة الشبكات الكهربائية، الإتصالات اللاسلكية، الأنترنت .

-المستوى التعليمي للأفراد المجتمع.

-التجهيزات: عدد أجهزة الحاسوب،بنوك المعلومات، نسبة التجهيز.

-الكفاءة و المهارات التقنية.

-قدرات الإمتلاك و الربط بهذه الهياكل القاعدية و التجهيزات.

-الإمتلاك و الإستغلال الفعلي لهذا التجهيز.

خاتمة:

إنطلاقا مما تقدم ولكي يكون وطننا العربي ضمن أسرة مجتمع المعلومات ولغرض مواكبة التقدم في مجال المعلومات و اللحاق بركب الدول التي حققت قفزات في هذا المجال ينبغي إعطاء أهمية أكبر للوعي بقيمة المعلومات والإهتمام بإدخال تقنيات المعلومات في مؤسساتنا ومراكزنا العلمية و البحثية على إعتبارها تمثل أهم عناصر الإنتاج في الوقت الحاضر، ولابد من إدراك الفوائد التي يترتب عليها إستخدام تقنيات المعلومات والإتصالات، إذ يمثل الإستخدام الأمثل للمعلومات عبر شبكة ونضم المعلومات الحديثة والمتطورة إلى تخفيضات كبيرة في كلفة العديد من الخدمات التي يقدمها إليهم في مختلف المجالات التعليمية و الصحية و الثقافية والرعاية الإجتماعية وغيرها.